

الاخبار

■ **رئيس التحرير** -

■ **المحرر المسؤول** -

■ **مدير راي** -

■ **محرر التحرير** -

■ **محرر الطباعة** -

■ **محرر الصور** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

■ **محرر الإعلانات** -

أسعد ابو خليل *

كيف تدرس عناصر تقرير السياسة الخارجية للدولة الإيرانية؟ ليس هناك اتفاق بين المختصين الأكاديميين. كان الأكاديمي الأميركي روح الله رضائي (دريج لعقود في جامعة فرجينيا، وكان عميد الدراسات الإيرانية في أميركا) يشرح لي أن تاريخ إيران أهم لدراسة سياساتها الخارجية من حاضرها في رصد مستقبلها. وريتشارد كونام، في كتابه المرجع عن «القوموي الإيراني»، يرى عملاً فريداً في أن الشاه كان مستعداً إلى درجة أن عامل «العلمنة الملكية» (1) كان مؤثراً رئيساً في سياساته الخارجية على رغم أنه كان أداة مطبوعة (ومن دون كرامة!) في يد الدولة الأميركية. أما العامل القومي، فهو يراه مؤثراً في حركات المعارضة أكثر منه في الشاه يومها. توماس جونو وسام رزافي بريان أن عزلة الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي العامل الأكثر تأثيراً في سياساتها الخارجية في السنوات الأخيرة على رغم كثرة الحديث عن صعود وتدخل إيران قفزة إقليمية (2). لكن لا يمكن تقييم كل مراحل الجمهورية الإسلامية من دون اعتبار للحقبات المختلفة فيها (في عصر الجمهورية الإسلامية)، لقد كانت الحقبة الخمسينية ذات تأثير أيديولوجي قوي، لكن الواقعية في السياسة الخارجية أثرت هي أيضاً في السياسة الخارجية، وكانت هي وراء نزوح «السم» - كما أسماه الخميني - بالنسبة لقرار وقف الحرب مع العراق وتغير خطاب الأنظمة العربية عن فلسطين والاتصالات السرية مع أميركا لكن أوليفير روا يرى في حقبة السبعينات (بتأثير من رفسنجاني «تاميم العنصر الإسلامي» ونزوح العنصر الخارجي نحو الواقعية و«المصلحة الوطنية» (3). وقد طبع كل رئيس إيراني مرحلةً بصمته وسياساته، ولم تكن دائماً متصلة. لقد أدى صعود ما يُسميه بعض الخبراء بـ«الحالفين الجدد الإيرانيين» (في إشارة إلى وصول אחدي نجاد إلى سدة الرئاسة في 2005) الذين قطعوا مع حقبة المحافظين، وكُنسوا العداوة ضد أميركا والحلفاء الإسرائيلي في مسووبها في عهد روحاني - ظريف وبين الواقعية الشديدة - أي النظر من مصلحة النظام (والمصلحة الوطنية ومصصلحة النظام قد تتطابق في أحيان، كما كان يقول حنا بطاطو عن حرب 1973 من قبل النظامين السوري المصري)، وهناك حقبات مختلفة في التاريخ المعاصر للجمهورية الإيرانية، فخطاب وسلوك אחدي نجاد يختلف كثيراً عن روحاني الذي يجهد كي يكسب ثقة الغرب وودّه.

هناك عدد من الملفات التي تقع في صلب الأزمة الحالية بين إيران وأميركا. يمكن تخصيص اعتراضات أميركا بجملة من المؤثر في الحقبة عينها، بحيث يصعد تأثير الأولى أو الثانية حسب المصلحة. أي أن عامل المصلحة يمكن أن يعلو على عامل الأيديولوجيا لكن ضمن حدود من الثوابت.

يحاول دعاة إيران في الغرب، أو دعاة التصالح بين إيران والغرب، عزو كل السياسة الخارجية لإيران إلى عوامل الواقعية السياسية والبراغماتية. أي أن هؤلاء يقولون من عوامل الأيديولوجيا العقيدة الإسلامية والنظام. ولم يجتز عن هذا التوجّه أكثر من كتابي تريتا بارسي، خصوصاً في كتابه الأول، «التحالف الغادر: التحالف السري بين إيران وإسرائيل وأميركا»، والذي يحاول فيه أن يثبت للغرب - وللجمهور الأميركي بصورة خاصة- أن إيران هي دولة براغماتية نزعت عن نفسها ثوب أيديولوجية الثورة الإسلامية. ولقد تلفّق الإعلام الخليجي، وجهاز الدعاية المرتبط به، هذا الكتاب وسارع إلى ترجمته ونشره في حلقاف في عدد من الصحف العربية بغية تفويض سمعة إيران في العالم العربي.

لكن الكتاب يميز بين الأكاديمي وبين العمل الصحافي اللبوي. فيبارسي يراس «المجلس الإيراني - الأميركي الوطني»، وهو مجلس لبوي محلي في واشنطن يسعى إلى التقريب بين دولة إيران والحكومة الأميركية. وقد لعب دوراً خلف الستار في تقديم المشورة لإدارة أوباما

حول الاتفاق النووي، والكتاب الذي أُوّ في الكثير في العالم العربي- أو من الذين يتقادون وراء دعاية النظام السعودي- هو في جانب منه عمل سياسي مُوجّه إلى الغرب بالدرجة الأولى، خصوصاً الجمهور الأميركي (نخبة السياسة الخارجية فيه تحديداً)، والكتاب يبريد أن بنيت أن الأيديولوجيا ليست مؤثرة في تقرير السياسة الخارجية لإيران بقدر ما تؤثر عوامل الواقعية والبراغماتية غير المؤدلجة. وهو يقدّم أمثلة عدة عن سلوك إيران «السوي» (من المنظور الأميركي) نحو أميركا وحتى نحو إسرائيل لكن بارسي يقع في المظهور السياسي: يُخضع موضوع دراسته لغرض سياسي. هذا لا ينفي أن هناك أمثلة عدة عن تصرف مهان من جانب إيران نحو أميركا (هو يعطي مثلاً السلوك الإيراني نحو الاحتلال الأميركي لافغانستان والذي لم يتغير حتى بعد خبطة «محور الشر» لجورج دبليو بوش(4)). لكن لا يمكن نفي بعض الثوابت في السياسة الخارجية لإيران. إن سياسة إيران بالنسبة إلى القضية الفلسطينية وفي وضعها في مقدمة خطاها السياسي عن السياسة الخارجية بقيت ثابتة، كما بقي دعم إيران لحركات المقاومة المسلحة (قد يقول قائل أو قائلة إن الكلام سهل في دعم القضية. الجواب على ذلك إنه: لا، الكلام ليس سهلاً أبداً، بليل انخفاض الخطاب السياسي للأنظمة العربية عن فلسطين عبر العقود وبات الحديث عنها خافتاً جداً، أو صامتاً في معظم الأحيان) المبالغة في دور الأيديولوجيا أو في دور الواقعية يضرّ بالقدرة على رؤية واقع السياسة واستشراف مستقبلها.

هذا لا يعني أن الأيديولوجيا هي المؤثر الأساس لسياسة إيران الخارجية، كما يقول دعاة إيران في العالم العربي. لكن حقيقة صنع سياسة إيران الخارجية أنها تفرج بين الأيديولوجيا (التي كانت سائدة في صنع الخطاب الإيراني وإن انخفض منسوبها في عهد روحاني - ظريف) وبين الواقعية الشديدة - أي النظر من مصلحة النظام (والمصلحة الوطنية ومصصلحة النظام قد تتطابق في أحيان، كما كان يقول حنا بطاطو عن حرب 1973 من قبل النظامين السوري المصري)، وهناك حقبات مختلفة في التاريخ المعاصر للجمهورية الإيرانية، فخطاب وسلوك אחدي نجاد يختلف كثيراً عن روحاني الذي يجهد كي يكسب ثقة الغرب وودّه.

هناك عدد من الملفات التي تقع في صلب الأزمة الحالية بين إيران وأميركا. يمكن تخصيص اعتراضات أميركا بجملة من المؤثر في الحقبة عينها، بحيث يصعد تأثير الأولى أو الثانية حسب المصلحة. أي أن عامل المصلحة يمكن أن يعلو على عامل الأيديولوجيا لكن ضمن حدود من الثوابت.

يحاول دعاة إيران في الغرب، أو دعاة التصالح بين إيران والغرب، عزو كل السياسة الخارجية لإيران إلى عوامل الواقعية السياسية والبراغماتية. أي أن هؤلاء يقولون من عوامل الأيديولوجيا العقيدة الإسلامية والنظام. ولم يجتز عن هذا التوجّه أكثر من كتابي تريتا بارسي، خصوصاً في كتابه الأول، «التحالف الغادر: التحالف السري بين إيران وإسرائيل وأميركا»، والذي يحاول فيه أن يثبت للغرب - وللجمهور الأميركي بصورة خاصة- أن إيران هي دولة براغماتية نزعت عن نفسها ثوب أيديولوجية الثورة الإسلامية. ولقد تلفّق الإعلام الخليجي، وجهاز الدعاية المرتبط به، هذا الكتاب وسارع إلى ترجمته ونشره في حلقاف في عدد من الصحف العربية بغية تفويض سمعة إيران في العالم العربي.

لكن الكتاب يميز بين الأكاديمي وبين العمل الصحافي اللبوي. فيبارسي يراس «المجلس الإيراني - الأميركي الوطني»، وهو مجلس لبوي محلي في واشنطن يسعى إلى التقريب بين دولة إيران والحكومة الأميركية. وقد لعب دوراً خلف الستار في تقديم المشورة لإدارة أوباما

تعرض شديد من قبل أميركا - بحجة الاعتراض على الإرهاب لكن المغارقة أن الحكومة الأميركية التي درجت حركة «فتح» في تصنيف الجماعات الإرهابية منذ السبعينات باتت تمذمها بالمال والسلاح بعد أن تخلّت عن المقاومة. أي أن المقاومة، ولا شيء آخر غيرها، هي موضع الاعتراض هنا. (2) تعترض أميركا على الدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط لأنها لا تريد أي معارضة لمخططاتها الخارجية فيها. (3) تعترض أميركا على تطوير إيران للصواريخ الباليستية. (4) تعترض الحكومة الأميركية على النووي الإيراني، ولو كان للأغراض السلمية.

عرض جملة الاعتراضات الأميركية على السياسات والبرامج الإيرانية يفرض مفاصد أميركا: هي تعترض على كل ما يسيء إلى دولة العدو الإسرائيلي. لا يمكن للدول العربية (حتى تلك المطلعة مع العدو) أن تتلقّاه من أميركا، وما لا يمكن لها أن تتلقّاه. اللبوي الإسرائيلي هو الجهة التي تحدد ما يُسمح لأنظمة الخليج باقتنائه. ومقننات الأسلحة من الأنظمة الخليجية هي حُوة تدفعها إلى سلوك في مقابل الحماية الأميركية: فضحهم ترامب في حقيقة العلاقة بين الطرفين. والاتفاق النووي هدف إلى طمأنة إسرائيل بالنسبة إلى البرنامج النووي، لكنه لم يُضمّن مراقبة وضبط لبرامج الصواريخ الباليستية أو دعم حركات المقاومة أو السلوك الإيراني في المنطقة العربية. لكن في دولة العدو، هناك آثار غير جمعة حول صوابية الاتفاقية: الهيئة النافذة المؤسسات الأممية والاستخباراتية والعسكرية كانت موافقة على الاتفاقية بشدة، فيما عارضها تخانهاو وفريقه. وترامب آزاد أن يعتر عن مزايده على أوباما في حرصه على أمن إسرائيل (ولمزايده على أوباما ومناقشته تحقل موعها كبيراً في تفكير ترامب وفي سياساته).

تواجه الدولة الإيرانية خيارات صعبة في عهد ترامب، والتخاّتي روحاني - ظريف يجادلون التخفيف من وطأة قرار ترامب. روحاني يتعامل مع القرار الأميركي على أنه مناسبة للتقرب مع أوروبا أكثر، أو حتى لجزء أوروبا بعيداً من أميركا. وفي هذه النظرة جهل بطبيعة العلاقات الأوروبية - الأميركية، والنظامي روحاني - ظريف عوّلا كثيرا على حسن النية عند الغرب، وافتروا أن التنازلات الإيرانية الجحّة ستكسب تنازلات عربية مقابلة. لكن المفاوضات الإيرانية - الغربية لم تفض إلى تنازلات متبادلة، كما تقتضي أصول «التبادلية» في الاتفاقات الدولية. الاتفاقية النووية هدفت إلى إزالة العقوبات الأميركية (والأخرى) لكن من دون نيل ما يقابل ما قدمته إيران.

أي أن تنازلات إيران كانت أكبر بكثير ممّا حصلت عليه. لكن على رغم ذلك، الفريق المخاضري الإيراني تفوّق بأشواط على الفرقاء العرب التفاوضيين (من الفلسطيني إلى العراقي في عهد صدام إلى اللبني في عهد الخذّافي إلى اللبناني في عهد أمين الجميل، إلى السوري في عهد بشار الأسد بالنسبة إلى السلاح الكيماوي).

كما أن السلوك التفاوضي للفريق الإيراني انتابه لحظات آنفة تكون غائبة تماماً في المفاوضات العربية مع العدو أو مع الغرب (صرخ ظريف بوجه كيري ذات يوم في المفاوضات الطويلة ونذره بعزة وكبرياء الشعب الإيراني. مستعمل أن تصدر هذه عن مفاوضي سلطة رام الله).

لكن إيران كانت حكيمة في رفضها تدمير منشآتها النووية (كما فعلت ليبيا والعراق من قبل: من هنا حافظت على المنشآت النووية، كما أنها لم تسمح بتدمير أجهزة الطرد المركزية. هي سمحت بتخزينها ونقل معظم اليورانيوم المخضّب خارج إيران. وحتى مفاعل الماء المخيف في أراك،



إيران كانت حكيمة في رفضها تدمير منشآت النووية واجهزة الطرد المركزية (أ ف ب)

رفضت أن تدمره بل وعدت بتحويله إلى مصنع السلمي بطريقة تمنعه من صنع البلوتونيوم. وهي حدّدت أجل محدّد للاتفاقية، مما أغضب اللبوي الصهيوني هنا. لكن إيران تنازلت كثيراً في أمور أخرى، أهمها، أن الاتفاق يُضمتّ معاقبة فورية لأي إخلال من قبل إيران بالاتفاق فيما هو لم يتخصّر أي عقاب للطرفين.

المؤهل أكثر من غيره- في سوابق لا حصر لها. لإخلال ببنود الاتفاقية أو لإطالتها من جانبها. لو أن إيران أصرت على بند يفرض عقوبات صارمة على أميركا في حال إخلالها بالاتفاقية (يمكن أن تكون على شكل غرامات مالية باهظة مثلاً) فإنها لم تتخصّر أي عقاب للطرفين. كما رأينا، ترامب أخذ بها من دون اكتراث لأن الاتفاقية لم تلحظ ذلك. أما بالنسبة إلى العقوبات، فكانت إيران تريد إلتها فوراً لكن أميركا جعلت ذلك تدريجاً مع السماح لفريق التفتيش بالدخول إلى كل المنشآت المعنية «في أي مكان» في إيران، وبياندنار لا يتعدى 24 يوماً. والأخبار الإيرانية بالاتفاقية يؤدّي بصورة فورية ومن دون إنذار إلى تطبيق عقوبات قديمة هذا الانلازم تناقض مع الشروط التبادلية التي أتت اتفاق إيران أن تحصل على مال، لكن هذا مال إيراني مسروق من قبل أميركا والغرب (من مبيعات الغاز والنفط المحدّدة في بنوك) بقرار أميركي جائر منذ عهد كارتر (الذي جندّ أموال تملكها الشركة الإيرانية)، ويبدو أن الاتفاق تضخّن تفاهما سرّاً مفاده بان المبيعات التي سيُفرج عنها لمصلحة إيران سيُعاد تدويرها.. إن إن أوّل الغيب كان في اتفاقيات لشراء طائرات (مبليارات الدولارات) مع شركة بوينغ الأميركية ومن شركة «إير باص» الأوروبية.

والتفاوض بين إيران والدول الأوروبية مبني على تقاؤل مفرط من قبل الحكومة الإيرانية بماكناية حت الدول الأوروبية على الانفصال عن الشركة الأميركية كما تحدّاهم جاك شيراك في عام 2002 و2003 عندما حدّث من عواقب الغزو الأميركي للعراق. لكن لم ينته عام 2003 إلا وكان شيراك يضحّف عبر المحيط الأطلسي في محاولة لإرضاء واشنطن، ولم

يكن تغيير سياساته نحو لبنان وسوريا (وصولاً إلى الاتفاق الإسرائيلي المعروف بقرار مجلس الأمن 1559) إلا ثمناً دفعه لنيل الغفران الأميركي، والحكومات الأوروبية تحرص ليس فقط على الرضى الأميركي (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

وسمحت لها حكوماتها بالعمل في إيران في وضع صعب. هي تريد الضمي في اتفاق لا تريد ضمانتها الكبرى أن تستمرّ بها. والعدو الإسرائيلي زاد على طلباته الكثيرة إصراراً على إنهاء الوجود العسكري الإيراني في سوريا. ولهذه الغاية هو يستدرج إيران لمواجهة عسكرية لا يريدّها. والأفعال في التعاطي مع الاستفزازات الإسرائيلية ليست حكيمة، والموافق الانفعالية في التعاطي مع الاستفزازات الإسرائيلية لها تاريخ عربي مريب، لم ينته في حرب 1967. إيران تتحصر لمواجهة لا بدّ أن تأتي مع إسرائيل، لكن هل تتحصر لها من دون سلاح

”

روحاني يتعامل مع القرار الاميركي على انه مناسبة للتقرب من أوروبا أكثر

“

نوو؟ وماذا لو وثقت إيران بإعلانات عامّة من الصحافة الأوروبية من دون أن تكون مفروضة عقوبات. لا، وقد طالب طرف في استهلال المفاوضات للحفاظ على الاتفاقية بـ«ضمانات». لكن لماذا لم يطالب بضمانات قبل أن يوقع على الاتفاقية عندما كانت إدارة أوباما تسعى حثيثاً للوصول إلى اتفاق؟ وظريف كان يعلم، كما كان روحاني يعلم، أن الاتفاق تمّ في آخر سنة من ولاية أوباما ومن البديهي أن يطالب بضمانات في ظل الإدارة الجديدة. ولو أن إيران أصرت على أن

تكون الاتفاقية من الجانب الأميركي بمثابة «اتفاقية» بتعريف وزارة الخارجية الأميركية القانوني (وهي ليست كذلك، إذ هي ذات مرتبة قانونية متدنية) لما استطاع ترامب أن يخالفها بهذه السهولة.

إن حالة من عدم الثقة تدبر عن الحكومة الإيرانية، وقوة الفريق الإصلاحي المتمثّل بروحاني وظريف دليل على ضعف الفريق الآخر المتمثّل بالحرس الثوري ورجال الشرق المحافظين. يمكن أن يكون سبب ذلك حالة التذخّر التي تسود إيران والتي انعكست في بعض أوجهها في انتقادات للحرس الثوري وحالة الفساد التي يُتّهم بها. لكن خيارات إيران صعبة لأن أيّاً منها يتطلب حسم الصراع الداخلي الذي بات جزءاً من السياسة الإيرانية الداخلية. وكما باتت تميل لمصلحة الفريق الإصلاحي كما يبدو من خطاب المرشد الذي كان أكثر تصليّاً في الماضي. لكن اعتماد الفريق الإصلاحي على النوايا الحسنة (أوباما من قبل ومن أوروبا حالياً) سيؤدّي إلى حالة من الأفلاس. يقول روحاني إن إيران مستعدة أن تطبق الاتفاقية ولو خرجت منها أميركا. لكن أميركا على التي تُقرّر إذا كانت العقوبات ستُرفع أم لا، وإذا كان المال المسروق من إيران سيُعاد لها أم لا.

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

وسمحت لها حكوماتها بالعمل في إيران في وضع صعب. هي تريد الضمي في اتفاق لا تريد ضمانتها الكبرى أن تستمرّ بها. والعدو الإسرائيلي زاد على طلباته الكثيرة إصراراً على إنهاء الوجود العسكري الإيراني في سوريا. ولهذه الغاية هو يستدرج إيران لمواجهة عسكرية لا يريدّها. والأفعال في التعاطي مع الاستفزازات الإسرائيلية لها تاريخ عربي مريب، لم ينته في حرب 1967. إيران تتحصر لمواجهة لا بدّ أن تأتي مع إسرائيل، لكن هل تتحصر لها من دون سلاح

الجميع يتراهنون، يتشائمون، يقصفون... ويتقاسمون جثة المواطن السوري، والمواطن السوري يقف وحيداً منلولا، منتظراً نهاية الحفلة... والحفلة لا تنتهي.

كانت الحرب في سوريا بالوكالة. الآن أضحت حرباً مباشرة. لم يعد للدول الإقليمية والدولية أي خجل عندما كانوا يحملون وسيطاً سوريا السلاح ومعه مطامحهم ومصالحهم اليوم، حملوا عتادهم الجهنمي وجازوا الينا بانفسهم، بدباباتهم، وجنودهم، وصواريخهم، وطائراتهم... وأيضاً بمجموعات سورية لزوم قريبة كردية وتهجير أهلها إلى سوريا وإلى الداخل التركي. من جهة ثالثة عزّزت بريطانيا فرنسا وجودهما العسكري المباشر في منطقة الجزيرة وأنشأتا لنفسيهما قواعد ومطارات جديدة، وتعملان على توسعتهما باستمرار، وزيادة عديدها.

ناضل السوريون ستة وعشرين عاماً لينهوا سلطة الاحتلال الفرنسي بلدهم، وإنا بسطة البعث وديكتاتوريهها يجلبون لنا سبعة احتلالات دفعة واحدة، من أقل من ستة أعوام! مرحي. مرحي لكم من القلب، من القلوب، من قلوب مئات الآف الأمهات الشكلى، وملايين الأطفال الأيتام!

الاحتلال!

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

غير أن التكتيك الروسي الذي أفاد منه الروس والنظام وكل الحلفاء، يبدو أنه سيرتدّ على سوريا ومستقبلها ووحدة أراضيها وبالأّ لمأنا؟ لأن الحلف المقابل بقيادة الولايات المتحدة عندما تبيّن له الفخ الروسي، وأن إمكانية استعادة الضمائل المسلحة زمام المبادرة أصبحت مستحيلة لجأ الى الورقة الأخيرة في يده، وهي تقسيم سوريا، بحيث يقطع شرق الغزات له ولحلفائه ولأولاته من القوى الكردية. (من دون أن ننسى سيطرته على مناطق في الجنوب والشرق) تاركا - ليس غير طيب خاطر بالطبع - أغلب سوريا غرب الشرق للجانب الروسي ومعه النظام وحلفاؤه الآخرون. وليست الضربة الأميركية البريطانية الفرنسية الأخيرة (2018/4/14) لمواقع سورية باستخدام قضية الأسلحة الكيميائية إلا تذكيراً بأن الروس لن يُسمح لهم بالضمي في قضم الكعكة وحدهم، وأن حصّة الغرب عموماً يجب أن تبقى محفوظة مهما حصل.

ولم تكن تركيا الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة، والتحريك المستجد - وربما المؤقت -

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

13 اخبار راي

سوريا على حائدة الذئاب

لروسيا الاتحادية بعيدة عن تلك الرؤية، فدخلت بقواتها إلى شمال سوريا متذرة بمحاربة السوريين يقف وحيداً منلولا، منتظراً نهاية الحفلة... والحفلة لا تنتهي. كانت الحرب في سوريا بالوكالة. الآن أضحت حرباً مباشرة. لم يعد للدول الإقليمية والدولية أي خجل عندما كانوا يحملون وسيطاً سوريا السلاح ومعه مطامحهم ومصالحهم اليوم، حملوا عتادهم الجهنمي وجازوا الينا بانفسهم، بدباباتهم، وجنودهم، وصواريخهم، وطائراتهم... وأيضاً بمجموعات سورية لزوم قريبة كردية وتهجير أهلها إلى سوريا وإلى الداخل التركي. من جهة ثالثة عزّزت بريطانيا فرنسا وجودهما العسكري المباشر في منطقة الجزيرة وأنشأتا لنفسيهما قواعد ومطارات جديدة، وتعملان على توسعتهما باستمرار، وزيادة عديدها.

ناضل السوريون ستة وعشرين عاماً لينهوا سلطة الاحتلال الفرنسي بلدهم، وإنا بسطة البعث وديكتاتوريهها يجلبون لنا سبعة احتلالات دفعة واحدة، من أقل من ستة أعوام! مرحي. مرحي لكم من القلب، من القلوب، من قلوب مئات الآف الأمهات الشكلى، وملايين الأطفال الأيتام!

الاحتلال!

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب بتعديل الاتفاقية على أن تشمل قضايا لم تشملها (خصوصاً تطوير الصواريخ الباليستية والمفاوضات حول بعض القضايا الإقليمية). لكن من شبه المستحيل أن تتخسّر إيران عن حزب الله- لأسباب بعضها أيديولوجي وبعضها الآخر شديد الواقعية والبراغماتية. لكن يساعده إيران أن الحاكم في البيت الأبيض يفتقر إلى الخيارات العلنانية. هو يضرب خطب شعواء- كما فعل في موضوع كوريا الشمالية- أصلاً أن يؤدّي ذلك إلى توقيع الاتفاقة مع كوريا الشمالية. ولكن ترامب صعب على أمن إسرائيل (مثلها مثل روسيا في ذلك)، وفرض العقوبات الاقتصادية يخبّض الشراكات الأوروبية حتى

تريد إسرائيل استدراج إيران لحرب خارج حدودها، في بلد لا تزال تبعّ الجيوش الأجنبية والدخاّنة على حد سواء. وتريد أميركا أن تفرض على إيران حالة الحصار الاقتصادي الخائق الذي سبق توقيع الاتفاقية النووية. وتريد أميركا أن تمنع إيران من الحصول على سلاح نووي وإيران تريد أن تحافظ على بعض ثوابتها السياسية لكن مع إمكانية التوصل إلى تفاهم مع أميركا. إن سلوك ترامب مع كوريا الشمالية يؤدّن إلى أسلوب «حافة الهاوية» في الخطاب الرسمي كضغط على الخصم. لكن يبدو أن الحكومة الكورية الشمالية لمعة أخيراً وقد أصدرت بياناً نفّث فيه أن تكون قد قبلت بتعطيل سلاحها النووي. لولا هذا الإصرار لكان القصف الأميركي لأهداف كورية قد بدا قبل سنوات. وإيران قبلت بتعطيل السلاح الوحيد الذي يوقفها من قصف إسرائيل أو أميركي. لكن يمكن أن يقبل ترامب